ملف العدد المزدوج:
"في التسليم لمدينة العلم وأبوابها
فاعلية خطاب الآل: مدى وصدى"

في التسليم النبوي

الحديث النبوي الشريف
مصدراً للمعرفة اللغوية

Honest Prophetic Tradition as a Source of Linguistic Knowledge

أ.د. حسن منديل العكيلي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

Prof. Dr. Hassan M. Hassan Al-`Akeili
College of Education for Women
University of Baghdad

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا. وبعد.

فالبحث محاولة للوقوف على المعرفة اللغوية من الحديث النبوي الشريف وما يتصل بها اتصالاً مباشراً من المفردات ومدلولاتها وعلم النحو وتراكيبه والتصريف وأبنيته والاشتقاق وعلوم البلاغة وغيرها. انطلاقا من أنّ الحديث الشريف مصدر رئيس للعلوم والمعارف عامة ومنها المعرفة اللغوية.

ولا أقصد بالعنوان ما تناولته الدراسات اللغوية القديمة والحديثة من صلة الحديث بعلوم العربية وكونه دليلا نقليا يستشهد به علماء اللغة والنحو، على الرغم من الخلاف في الاستشهاد به في اللغة والنحو بل المقصود الوقوف على المعرفة اللغوية التي يتضمنها الحديث الشريف التي ينبغي الاستناد اليها في دراساتنا اللغوية.

Abstract

Praise be upon the Almighty and peace be upon our prophet Mohammed and his chaste posterity and all his companions .

After that...

The present research paper endeavours to fathom the linguistic knowledge in the honest prophetic tradition such as diction, connotation , syntax and its structures, conjugation and its forms, derivation , eloquence and so forth. Due to the fact that the honest tradition is a salient source for sciences and tacit knowledge ; the linguistic knowledge is one of these ; never do I mean that the title the old and current linguistic studies manipulate designates the nexus between the tradition and Arabic sciences regarded as transpiring evidence the grammarians and linguists strike , though there is a controversy about the allusions between language and syntax ,that is to say, it is to ponder over the linguistic knowledge ,the honest tradition purports, be alluded in the linguistic study.

... مهاد ...

لا يخفى على أحد ما للحديث الشريف من مكانة عالية ومنزلة شريفة بين العلوم؛ فهو مصدر التشريع بعد القرآن الكريم؛ بل هو المبين للقرآن الكريم والشارح له. يأتي بعده في المنزلة العلمية ذلك ان النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى. قال تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء١٠٧).

وقد منّ الله تعالى عليّ بدراسة الحديث الشريف وتأمله والتدبر فيه، وكان خير معلّم ومواس لي ومؤدب وكاظم غيظ من هموم الحياة اليومية ومشكلاتها ومعرفة التعامل معها. فضلا عن ذلك يزيدني علماً وحباً جماً للمعرفة والعلوم ومنها علوم اللغة العربية التي أختص بها. ويجلي لي حقائق ومعرفة دقيقة باللغة الانسانية عامة واللغة العربية وعلومها خاصة، ولاسيما الأحاديث الشريفة التي يرد فيها ذكر اللغة الانسانية عامة وما يرتبط بها، واللغة العربية وأصلها وارتباطها بالدين والقرآن الكريم. وقد حاولت في هذا البحث دراسة اللغة العربية في ضوء الحديث النبوي الشريف، معتمدا كتاب (كنز العمال للمتقي الهندي) مصدراً رئيسا في الدراسة لكونه جامعا لكتب الحديث الشريف مستفيدا من تأخره. فضلا عن المصادر الاخرى للحديث الشريف.

وعلى الرغم من أنّ اصطلاحات علوم اللغة العربية لم ترد في الحديث الشريف بمدلولاتها المعروفة مثل اللغة والنحو والصرف وغيرها الا ان المتدبر بالحديث النبوي الشريف يجده مصدرا رئيسا للمعرفة اللغوية، ويرفد علوم العربية

بالمعرفة العلمية الدقيقة الرصينة، ويطورها ويصحح مسارها العلمي ويحافظ عليها. قال تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء١٠٧).

فلو تتبعنا مصادر كثير من العلوم ومنها علوم العربية لعرفنا أنها بدأت ملاحظات يسيرة يلقيها النبي محمدﷺ المعلم الأول على الصحابة، والنبيﷺ لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى، أخذها الصحابة، يفكرون بها ويطورونها حتى بلغت عند التابعين وتابعيهم واضحة الأسس والأصول، فنشأت العلوم بكلّ فروعها: اللغوية، والفقهية، والفلسفية، وبعض العلوم الصرفة كالكيمياء والفيزياء وغيرهما، التي تطورت على يد عدد من العلماء بمختلف الحضارات في العالم حتى عصرنا هذا الذي عرف بـ (الانفجار المعرفي). ذلك أن العلوم التي نشأت بفضل القرآن الكريم والحديث الشريف أخذت تتطور حتى اكتملت وتفرعت وتمازجت وزِيد عليها ما توّصل إليه أصحاب الحضارات السابقة كالهنود واليونانيين وغيرهم عن طريق الترجمة في عصور لاحقة ثم انتقلت هذه العلوم إلى أوروبا فأسهم علماؤها بتطويرها فنشأت الحضارة الغربية الحديثة وبلغت ما بلغته من رقي في جميع الميادين: الفلسفية والتكنولوجية والطبية وغيرها. فكان رسول اللهﷺ المعلم الأول لهذه العلوم، فكم من آية أو كلمة في القرآن الكريم وكم من حديث نبوّي شريف كان دافعاً ومنطلقاً لبحث أو كتاب أو أفكار تطوّرت لتكوّن علماً من العلوم المعروفة لدينا اليوم، أو كانت الدافع لاكتشاف معارف جديدة. والأمر نفسه نجده لدى الفلاسفة القدامى فقد استقوا معارفهم من الأنبياء بطرق مختلفة.

إنَّ للحديث أثرا بيِّنا في مختلف علوم الإسلام، سواء منها علوم الدين وعلوم اللغة العربيَّة أم غيرهما. وإنَّ علماء الحديث كان لهم الفضل على علماء العربيَّة ومختلف العلوم الأخرى؛ إذ عنهم أُخذت القواعد والأسس التي يُنطَلَق منها

في تدوين كل علم، وإن نظرة متفحصة إلى علوم العربية ونشأتها تبيِّن مدى الارتِباط بين الحديث النبوي بصفته عِلْما، وبين مختلف علوم العربيَّة؛ إذ كان «العصر الذي نشِطت فيه الحركة النحويَّة، ودُوِّنت فيه كتب النحو كان متأثرًا بما نشط فيه من علوم الدين من حديثٍ وفقه، وعلوم العقل من جدل وكلام». لذلك أدعو الباحثين مواصلة البحث في هذا الجانب المهم في لغتنا العربية، لا سيما انه الأساس الذي انطلق منه أجدادنا في وضع علوم العرب ذلك إن العلوم الإسلامية ومنها علوم العربية نشأت في ظل الجو الروحي الإسلامي مما جعل هذه العلوم تتأثر بالمعرفة الاسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لا سيما لدى الطوائف الأولى من علماء العربية. من هنا تتبيّن أهمية دراسة اللغة العربية في ضوء التراث الفكري الإسلامي لارتباطها به ارتباطاً لا انفصام له، إلا إنها فُصلت عنه لدى الدارسين المتأخرين والمعاصرين في ظل الحضارة المادية الغربية التي اجتاحت المسلمين.

وكان لعلماء الحديث الفضل على علماء العربيَّة ومختلف العلوم الأخرى؛ إذ عنهم أُخذت القواعد والأسس التي يُنطَلَق منها في تدوين كل علم، وإن نظرة متفحصة إلى علوم العربية ونشأتها تبيِّن مدى الارتِباط بين الحديث النبوي كونه عِلْما، وبين مختلف علوم العربيَّة؛ إذ كان «العصر الذي نشِطت فيه الحركة النحويَّة، ودُوِّنت فيه كتب النحو كان متأثرًا بما نشط فيه من علوم الدين من حديثٍ وفقه، وعلوم العقل من جدل وكلام». حتى ظاهرة الرحلة إلى بَوادي الحجاز ونَجد وقبائل وسط الجزيرة العربيَّة في طلب اللغة، كانت تقليدا للرحلة في طلب الحديث[1].

وقد قامت نظريَّات النحاة وقوانينهم في أساسها على مثال نظريات وقوانين أهل الحديث، الذين يقول عنهم ابن جني: «وهم عِيارُ هذا الشأنِ وأساسُ هذا البنيانِ»، فكان النحاة يقسّمون النقْل إلى تواتر وآحاد، كأصحاب الحديث[2].

وعندما كان اللغويون يتكلَّمون على مَن تُقْبل روايتُه في اللغة ومن تُرَدّ، كانوا يتكلَّمون على طريقة أهل الحديث، قال ابن فارس: «يشترط في ناقل اللُّغة أن يكون عدْلاً، رجُلاً كان أو امرأة، حرًّا كان أو عبدًا، و يشترط في نقل الحديث، وإن لم تكن الفضيلة من شكله»[٣].

وهكذا تتبيَّن لنا العلاقة القائمة بين علوم الدين عامَّة والحديث على وجه الخصوص، وبين علوم العربيَّة على اختلاف أنواعها، حتَّى صدق قولُ السيوطي: «علم الحديث واللغة أَخوان يجريان من وادٍ واحد».[٤]

المبحث الأوّل

فصاحة النبي ﷺ وعلمه باللغة

كان رسول الله ﷺ أعلم الناس باللغات وأفصح العرب لسانا وأبينهم معاني وقد أكد ذلك بقوله: **أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر**[٥]. **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأنى يأتيني اللحن** [٦]. **أعطيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه** [٧]. **أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا** [٨].

وكان ﷺ يفسر كثيرا من الألفاظ تفسيرا يدلّ على أنه الأعلم باللغة يشتق منها ما يعبّر به عن المعنى الدقيق، فقد كان أفصح العرب وأعلمهم باللغة والبلاغة... وكان أهل الفصاحة يسألونه عن معاني كثير من الألفاظ وحتى الواضحة عندنا نحو من ذلك وهو كثير قوله ﷺ: **لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها، ألا! إن بين يديها فتنا وهرجا**، قيل: يا رسول الله ما الهرج؟ **قال: هو بلسان الحبشة القتل، وأن يلقى بين الناس التناكر فلا يعرف أحد، وتحف قلوب الناس، ويبقى رجرجة** «أراد رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم. لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا» [٩]. **علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها: إن بين يديها فتنة وهرجا**، قالوا: يا رسول الله! الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو؟ **قال: بلسان الحبشة القتل، ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد أن يعرف أحدا** [١٠]. **من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويحبس**

العمل، ويقرأ في القوم المثناة ليس فيه أحد ينكرها، قيل: وما المثناة؟ **قال: ما كتب سوى كتاب الله** (١١) . **لا تزال الأمة على شريعة حسنة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض منهم العلم، ويكثر فيهم ولد الخبث، ويظهر فيهم السقارون**، قالوا: وما السقارون؟ **قال: بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن** (١٢) .

وثمّة أحاديث نبوية شريفة كثيرة تتناول تفسير لفظة أو تركيب مما يدلل على أنّ رسول اللهﷺ كان يعلّم العرب اللغة وكان أعلمهم باللغة العربية يشتقّ منها ما يشاء من الألفاظ التي تدلّ الدلالة الدقيقة على المعنى والمضمون. وكان ﷺ عالما باللغات غير العربية عن طريق الاعجاز، وكذلك اللهجات العربية وكان يكلّم العرب بحسب لهجاتها مهما غمضت، من ذلك قول رسول اللهﷺ: عن أبي هريرة أن النبيﷺ سمع رجلا يقول: يا شاهان شاه! فقال رسول اللهﷺ: **الله ملك الملوك** (١٣). وعن عمران بن حصين قال: قدم وفد بني نهد –هم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بألفاظ غريبة وحشية لا تعرفها أكثر العرب– وكان ﷺ يخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته ﷺ فكان يتكلم مع كل ذي لغة غريبة بلغته ومع كل ذي لغة بليغة بلغته اتساعا في الفصاحة واستحداثا للألفة والمحبة فكان يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن، ويخاطب أهل البدو بكلام أرسى من الهضب وأرهف من الغضب فانظر إلى دعائهﷺ لأهل المدينة حين سألوه ذلك فقال: **اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم، وفي رواية، اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا، اللهم إني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة ثم انظر دعاءه لبني نهد وقد وفدوا عليه في جملة الوفود فقام طهفة بن رهم الهندي يشكو الجدب إليه فقال: يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة...** (١٤)(١٥).

المبحث الثاني

أصل اللغة العربية

ما ورد في كثير من الأحاديث الشريفة يؤكّد أن اللغة العربية هي لغة الدين الاسلامي ولغة القرآن الكريم (كلام الله تعالى) وقد استعملها القرآن الكريم استعمالاً بليغاً عالياً معجزا في أعلى أسلوب لغوي عرف عبر التأريخ. فالأحاديث تدل دلالة قاطعة على خصوصية اللغة العربية وقدسيتها واعجازها وأنها لا تشبه اللغات الأخر. وترد على فهم القدامى والمعاصرين للعربية، وتصحح المسار العلمي للدراسات في فقه اللغة. فالقدماء يعدون العربية لغة الأعراب البدو وكلما كانت موغلة بالبداوة في قلب الصحراء كانت أفصح وابلغ من لغات القبائل الساكنة في الحضر أو في أطراف الجزيرة العربية لمجاورتها للأمم الأعجمية. وانّ القرآن الكريم نزل باللغة نفسها التي يتكلمونها بل بالأساليب والطرائق والسنن التي يتبعونها في لغتهم وأنهم كانوا أفصحَ الناس لغة وابانة لذلك نزل التحدي باللغة نفسها التي يحسنون استعمالها يبرعون في أساليبها. وقد ردّوا كل مزية كريمة وشريفة فيها الى العرب لا سيما لغة قريش. وقليلا من التدبّر في الأحاديث أدناه يجد تقاطعا دلاليا بينها وبين ما ذكرناه.

وكذلك يتقاطع فهم اللغة مع أطروحات علم اللغة الحديث مثل ليس هناك لغة أفضل من لغة أخرى وان اللغات تولد ثم تتطور ثم تموت أو تتفرغ الى لغات كما حدث للغة اللاتينية. وان العربية أحدى اللغات السامية وفرع منها... وغير ذلك مما يتقاطع مع حقيقة اللغة العربية. قال رسول الله ﷺ: **أول من فتق**

لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة[١٦]. **ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاما**[١٧]. **يا أيها الناس! إن الرب رب واحد وإن الأب أب واحد وإن الدين دين واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم فإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي** [١٨]. **إن العربية اندرست فجاءني بها جبريل غضة طرية كما شق على لسان إسماعيل**عليه السلام. عن إبراهيم بن هدبة عن أنس قال: قال أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله! مالك أفصحنا لسانا وأبيننا بيانا قال: **فذكره** [١٩]. **جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل** [٢٠].

قضية السماع

الحقّ أنّ الشكوك تحوم في كثير من المادة اللغوية التي جمعها رواة اللغة، فضلاً عن اختلاطها في مستويات لغوية متباينة كالشعر والنثر واللهجات والقراءات لا يمكن للباحث الاطمئنان اليها من غير تحقيق ودراسة واسعة. والأحاديث الشريفة المذكورة يبدو أنها تؤيد هذه الشكوك. وتؤكّد اختلاف كلام العرب عن كلام الله سبحانه وتعالى في النصّ القرآني في بحث (العربية قبل الإسلام)، إبان نزول القرآن.

وستمرّ بنا الأحاديث الشريفة التي تضمّنت أن رسول الله ﷺ كان يبدل الأسماء بأسماء اسلامية مما يدلل على أن رسول الله ﷺ قد قام بحملة تعريب وأسلمة المجتمع الذي يدخل الاسلام.

ان كثرة الألفاظ الجديدة والتراكيب التي ادخلها الإسلام المتمثلة بالنصّ القرآني والحديث الشريف اكبر دليل على اختلاف العربية اختلافاً كبيراً بعد نزول القرآن الكريم، ناهيك عن الألفاظ والتراكيب التي تغيّرت دلالتها في ضوء الاستعمال القرآني والشريعة الإسلامية الجديدة. فضلا عن حملة التعريب التي قامت في

عصر رسول الله ﷺ. وقد قام بها بنفسه بتفسير إدخال ألفاظ جديدة مفسّرا لها كما مرَّ بنا، وبإبداله أسماء الناس بأسماء اسلامية كما سيتضح.

وحسناً فعل الدكتور إبراهيم السامرائي بما اصطلح عليه بـ (كلم القرآن) التي لم يسبق إليها كـ «الغاسق» (الفلق٣) وهو القمر[٢١].

وقد ذكرت في بعض أبحاثي الأخرى العوامل التي أدت إلى التشويه والخلط والوضع شعراً ونثراً، منها التعصب القبلي والعوامل السياسية والشعوبية والدينية فضلاً عن العوامل الشخصية كالتكسب وحبّ الظهور، ناهيك عن (الحلقة المفرغة) في تاريخ الدراسات اللغوية الذي استمرت أكثر من قرن ونصف القرن بعد نزول القرآن، قبل تدوين التراث الإسلامي واللغوي. وقد شهدت هذه الحلقة صراعاً سياسياً على السلطة ولاسيما بين العرب وغيرهم من المسلمين وبين المسلمين والملحدين والشعوبيين والفلاسفة والأديان الأخرى، والهجوم العنيف الذي وجه للقرآن الكريم (معجزة النبي محمد ﷺ) ورد الطعون في لغته والشبهات.

وشهدت هذه الحلقة الأسس العلمية التي بنيت عليها الدراسات اللغوية والقرآنية، والفرضيات العقلية والمنطقية المبنية على ردود أفعال المسلمين على المطاعن التي وجهت للغة القرآن. فنسبوا إلى العرب ما لم يقولوه، وقولهم بأن لهجة قريش أفصح لهجات العرب، وان القرآن لا يفسر إلا بلغة العرب. فان القرآن لا يكون معجزاً ولا يتحدى قوماً إلا بما يحسنون، فنسبوا اليهم ما لم يقولوه. قال ابن فارس عن سنن العرب في كلامه: « لتكون حجة لله ﷻ عليهم أكبر ولئلا يقولوا، إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لغتنا وبغير السنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم، ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله اظهر وأشهر».[٢٢] والسنن او المجازات التي ذكروها كلها تحاكي أساليب العدول في

القرآن التي تخالف القياس النحوي لمخاطبة الواحد بالجمع والاثنين والعكس وغير ذلك والتي طعن بها أعداء الإسلام.

وقد عجب مؤلف كتاب (الأعراب الرواة) من ان جلّ الرواة لم يكونوا من الأعراب الذي تنقل عنهم العربية، وإنهم غير صريحي العروبة وليسوا من العرب الصليبة[٢٣]، وهذا خلاف المنطق.

إنّ النص الوحيد العربي الموثوق به هو النصّ القرآني، أما غيره فعلى الدارس التثبت منه قبل بناء الأحكام عليه. وهذا ما ندعو إليه لتستقيم لنا الدراسة والنتائج. وان ندرس النصّ القرآني في ضوء نصّه نفسه ونظامه المرتبط بنظام العربية. وقد أشار الباحثون المعاصرون إلى ذلك وأكّدوا هذه الحقيقة[٢٤].

قال رسول الله ﷺ: **يا أيها الناس! إن الرب رب واحد وإن الأب أب واحد، وإن الدين دين واحد، ألا! وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم إنما هي لسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي** [٢٥].

ويرى كثير من الدارسين القدامى أن اللغة العربية ليست من وضع الإنسان، بل أنزلها الله تعالى على النبي إسماعيل عليه السلام أو ألهمها إياه إلهاماً، قال عدّة من العلماء، أحدهم ابن قتيبة: «تعلم اسماعيل العربية من اليمن من ولد يَعْرُب بن قحطان. وكان يعرب أوّل من تكلّم بالعربية حين تبلْبَلَتْ الألسن ببابل، وسار حتى ترك اليمن في ولده ومن اتبعه من أهل بيته، ثم نطق بعده عاد بلسانه وشخص حتى نزل الشِّحْر[٢٦]، ثم جَديس ثم عِمْليق ثم طَسْم ثم جُرْهُمْ»[٢٧]. وكان العلماء يرون أن في لغة العرب أسراراً غيبية، وإنها لا يحيط بها إلا نبي. قال الأزهري: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبي، ولكنها لا يذهب منها شيء على عامّتها حتى لا يكون موجودا فيها»[٢٨].

يدل هذا القول على أن أهم ما خلق الله تعالى لدى الإنسان اللغة، فهي من السعة والغرابة والتعقيد ما لا يحيط بها ويدركها إلا أتم العقول البشرية وهي عقول الأنبياء، ولذلك جعل الله تعالى معجزته الخالدة في اللغة وقد يكون معنى عدم الإحاطة هذه ضياع أكثر لغة العرب، وهو سبب صعوبة تفسير القرآن الكريم تفسيراً نهائياً.

قال أبو حاتم الرازي: «فعلى هذا لغة العرب متمكنة على سائر اللغات. واللغات كلها منقادة لها وأقبلت الأمم كلها إليها يتعلمونها رغبة فيها، وحرصاً عليها، ومحبة لها وفضلاً أبانه الله تعالى فيها للناس ليبين لهم فضل محمدﷺ على سائر الأنبياء»[٢٩]. فقد كانوا لا يفصلون بين العربية والدين الإسلامي، فكلاهما مكمل للآخر، فلا يكون أحد من دون الآخر. فالصلة بينهما روحية والله أعلم بأسرار العربية إذ أنتخبها لشريعة الإسلام، وانتخب الإسلام ليكون آخر الشرائع وأرقاها.

المبحث الثالث

الجانب الروحي في اللغة العربية

إن الإيمان بوحدة العلوم، وبمصدرها الآلهي، الغيبي، الروحي شرط للإبداع، وضرورة من ضرورات تطويرها وفهمها الفهم الصحيح، فلا بدّ من تمازجها وتلاقحها لإنتاج الجديد منها، وهنا يكمن الإبداع والابتكار، وإن علوم العربية من أهم العلوم التي اعتنى بها أجدادنا، ولاسيما أنها انبثقت من دراسات دينية روحية فلسفية، أثراها التفكير بالقرآن الكريم والحديث الشريف. فلو تتبعنا مصادر كثير من العلوم لوقفنا على ذلك، ومنها علوم العربية إذ بدأت ملاحظات يسيرة يلقيها النبي محمدﷺ على الصحابة، والنبيﷺ لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى، أخذها الصحابة يفكرون بها ويطورونها حتى بلغت عند التابعين وتابعيهم واضحة الأسس والأصول، فنشأت العلوم بكلّ فروعها: اللغوية، والفقهية، والفلسفية، وبعض العلوم الصرفة كالكيمياء والفيزياء وغيرهما، التي تطورت على يد عدد من العلماء بمختلف الحضارات في العالم حتى عصرنا هذا الذي عرف بـ (الانفجار المعرفي)[٣٠]. ذلك أن العلوم التي نشأت بفضل القرآن الكريم أخذت تتطور حتى اكتملت وتفرعت وتمازجت وزِيد عليها ما توّصل إليه أصحاب الحضارات السابقة كالهنود واليونانيين وغيرهم عن طريق الترجمة في عصور لاحقة ثم انتقلت هذه العلوم إلى أوروبا فأسهم علماؤها بتطويرها فنشأت الحضارة الغربية الحديثة وبلغت ما بلغته من رقي في جميع الميادين: الفلسفية والتكنولوجية والطبية وغيرها.

هكذا تاريخ العلوم والحضارات تنتقل من أمة إلى أخرى، إلا انّ الأوربيين عندما أخذوا من المسلمين حضارتهم فصلوا بينها وبين الجوانب الروحية لأسباب دينية أو عرقية. فكان رسول الله ﷺ المعلم الأول لهذه العلوم، فكم من آية أو كلمة في القرآن الكريم وكم من حديث نبوّي شريف كان دافعاً ومنطلقاً لبحث أو كتاب أو أفكار تطوّرت لتكوّن علماً من العلوم المعروفة لدينا اليوم، أو كانت الدافع لاكتشاف معارف جديدة. والأمر نفسه نجده لدى الفلاسفة القدامى فقد استقوا معارفهم من الأنبياء بطرق مختلفة. ولا شكّ في أن بناء الحضارة الغربية المعاصرة على أنقاض الحضارة الإسلامية الروحية المفقودة والدليل على هذا اهتمامهم البالغ بالحضارة العربية الإسلامية وبكتبها لا سيما كتب المذاهب الروحية كالصوفية والباطنية ممن عنوا بالتأويل وباطن النصوص، وهو أمر لا يخفى على أحد.

إن كثيراً من مباحث اللغة عامة والعربية خاصة التي وضعها أجدادنا العلماء تناولها علماء اللغة الغربيون المعاصرون، ولكن بمصطلحات معاصرة، فإن أكثر مناهج علم اللغة الحديث الغربي ونظرياته وأفكاره، نجد لها اشارات لدى علمائنا المسلمين القدامى. وقد أطّلع عليها الغربيون المعاصرون بشكل مباشر وغير مباشر وتأثروا فيها. فإذا كان علماؤنا القدامى قد وضعوا علومهم خدمة للقرآن الكريم في ضوء التفكير بآياته والحديث الشريف، فالنتيجة واضحة هي إنّ الغربيين قد استفادوا من لغة القرآن الكريم وآياته وعلم الحديث الشريف، وكان عليهم أن يواصلوا البحث فيه وفي لغته في ضوء ما وصلوا إليه من نتائج باهرة[٣١].

وكان ﷺ يلمح المعاني الروحية في اللغة ويربط بين الأسماء والجانب الروحي الغيبي من حيث الفأل والشؤم فكان حريصا على تغيير الأسماء التي لا تليق بالدين الجديد الاسلام. فالاسلام تغيير جذري لحياة الناس في جميع الجوانب حتى في اللغة وأسماء الناس والأشياء مما يدلل على وجود رابط بين الاسم والمسمى أو أن للأسماء تأثيرا على مسمياتها. فقد ورد في بابي: الأسماء والكنى ومحظورات الأسماء من كنز العمال الأحاديث الآتية: عن عائشة قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا سمع الاسم القبيح غيره، وكان رجل اسمه مضطجع، فسماه رسول الله ﷺ منبعثا** (٣٢).

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أن عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبي فأدخلهم الدار ليغير أسماءهم، فجاء آباؤهم فأقاموا بينة أن رسول الله ﷺ سمى عامتهم، فخلى عنهم، قال أبو بكر: وكان أبي فيهم (٣٣).

عن عبد الله بن جراد قال صحبني رجل من مؤتة فأتى النبي ﷺ وأنا معه فقال: يا رسول الله! ولد لي مولود فما خير الأسماء؟ قال: **إن خير أسمائكم الحارث وهمام، ونعم الاسم عبد الله وعبد الرحمن، وسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة**، قال: وباسمك؟ قال: **وباسمي، ولا تكنوا بكنيتي** (٣٤).

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان في مجلس فقال رجل: يا سعد! وقال آخر: يا سعد! وقال آخر: يا سعد! فقال رسول الله ﷺ: **ما جمع ثلاثة سعود في حديث إلا سعد أهله** (٣٥).

عن ابن عمر أن كثير بن الصامت كان اسمه قليلا، فسماه النبي ﷺ **كثيرا**، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه العاص، فسماه النبي ﷺ **مطيعا**، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها عاصية، فسماها رسول الله ﷺ **سهلة**، وكان يتفاءل بالاسم (٣٦).

عن عتبة بن عبد السلمي قال: كان النبيﷺ إذا أتاه الرجل وله الاسم لا يحبه حوله [٣٧].

عن جابر قال: أراد النبيﷺ أن ينهى أن يسمى بيعلى وبركة وبأفلح ويسار وبنافع وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت بعد عنها، ولم يقل شيئا ثم قبض ولم ينه عنها، ثم أراد عمر أن ينهى عنها ثم تركه [٣٨].

عن سهل بن سعد قال: إنَّ رجلاً من أصحاب النبيﷺ اسمه أسود، فسماه رسول اللهﷺ **أبيض** [٣٩].

عن الحكم عن سعيد بن العاص قال: أتيت النبيﷺ لأبايعه، فقال: **ما اسمك؟** قلت: الحكم، قال: **بل أنت عبد الله**، قال: فأنا عبد الله يا رسول الله [٤٠].

العمق الروحي للألفاظ

إن اللغة وعاء الفكر وإن وظيفتها هي التعبير عن الفكر البشري[٤١]. فضلاً عن ذلك لها سلطة وتأثير على الإنسان فوظيفة البيان الكلامية قبل كل شيء سلطة المتكلم على السامع التي لا تقل تأثيراً عن سلطة الحاكم على المحكوم.

ثمّة أقوال كثيرة عن رسول اللهﷺ والصحابة رضوان الله عليهم والتابعين وأئمة المسلمين من العلماء. لا يمكن تفسيرها إلا في ضوء الجانب الروحي. ذلك ان ظاهرها يتقاطع مع العلم والعقل. وبدون تأويلها والإيمان بالجانب الروحي في العربية يصعب التصديق بها وقبولها. من ذلك ما نقل في الأثر عن النبيﷺ أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن الكريم وهو أمر اختلف فيه العلماء[٤٢]، والتفسير المشهور أنها تعدل القرآن الكريم معنىً لا لفظاً فمثل هذا الكلام لا يصدر إلا من خالق اللغة أو عالم بماهيتها. ثمّة جانب في اللغة، لم يهتمّ به علماء

اللغة، هو ان للّغة علاقة بالكون والموجودات بوساطة الإنسان، وإن وجود الإنسان شرط اساس لتتم هذه العلاقة.

إن المطلع على كتب الأذكار والأدعية، يجد أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد أكد على أن لبعض التراكيب تأثيراً روحياً سلطوياً على الجوانب المادية لدى الإنسان، وأن ترديدها شرط على المسلم بحسب المواقف والحالات النفسية التي تمر به، فهي توقف البلاء وتنزل الرحمة وتفتح الخير، علّمها الله تعالى لنبيّه الكريم ﷺ كالإستعاذة والبسملة والحوقلة والحسبلة والتكبير والتسبيح وغير ذلك[٤٣].

جاء في تحفة الذاكرين[٤٤] عن النبي محمد ﷺ: **من قال لا حول ولا قوة إلا بالله، كانت له دواءً من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهَمُّ، وإن توقع بلاءً وأمراً مهولاً، قال حسْبُنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا، وإن أصابته مصيبة قال ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾، وإن أخذه إعياء من شغل أو طلب زيادة قوت، فليسبح الله عند نومه كل ليلة ثلاثاً وثلاثين وليحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وليكبر أربعاً وثلاثين.. وإن خاف سلطاناً، أو ظالماً قال الله أكبر، الله أكبر، الله أعزُّ من خلقه جميعاً، الله أعزّ مما أخاف وأحْذر... اللهم كن لي جاراً من شرِّهم جلَّ ثناؤك، وعزّ جارُك ولا إله غيرُك، ثلاث مرات.. وعند الفزع يقول ((أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون))، وغير ذلك من الأقوال الكثيرة لكل شدّة أو وضع نفسي أو خوف أو مصيبة قول خاص بها. حتى الأمور اليسيرة، فعلى المسلم أن يقول ((كذا)) إذا لبس ثوباً جديداً، وإذا دخل السوق أو خرج منه يقول ((كذا)) ... وإذا رأى في ماله أو في نفسه أو في غيره ما يعجبه يقول كذا، وإذا اشترى دابة أو رقيقاً وإذا أُتي بمولود أذّن في أُذنه حيث ولادته ويقول كذا، وإذا رأى ما يحب وما لا يحب.. وإذا رأى أخاه المسلم**

يضحك، وإذا سمع ما يكره، وإذا عطس فليقل الحمد لله على كل حال، وإذا طنَّت أُذنه.. وإذا خدرت رجله، وإذا غضب.. وغير ذلك من الأحوال النفسية والمادية التي يتعرض لها الإنسان في شؤونه اليومية[٤٥].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ((**عجبت لمن بُلي بأربع كيف يغفل عن أربع، عجبت لمن أُعجب بأمرٍ كيف لا يقول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله)... وعجبت لمن خاف قوماً كيف لا يقول (حسبي الله ونعم الوكيل)... وعجبت لمن خاف من مكْرٍ مكر به كيف لا يقول (أفوض أمري إلى الله)... وعجبت لمن أصابه غمٌّ أو كرب كيف لا يقول (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)**))[٤٦].

يمكن للدارس هنا إذا كان مؤمناً، فطناً ان ينتهي إلى صياغة مفهوم مطّرد في جميع الحالات هو أن هذه التراكيب مفاتيح لما في الغيب مما خلق الله تعالى ذلك أن العلماء أثبتوا نقلاً وعقلاً أن للغيب سلطة على الظاهر، يقول الفخر الرازي رحمه الله تعالى: «أما الروحانيات فإنما يحصل تكوينها وخروجها إلى الفعل دفعة، ومتى كان الأمر كذلك كان حدوثها شبيهاً بحدوث الحرف الذي لا يوجد إلا في الآن الذي لا ينقسم فلهذه المشابهة سميت نفاذ قدرته بالكلمة، وأيضاً ثبت في عالم المعقولات أن عالم الأرواح مستولٍ على عالم الأجسام، وإنما هي المدبرات لأمور هذا العالم كما قال تعالى ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾[٤٧]. فقوله: (أعوذ بكلمات الله التامات)، استعاذة من الأرواح البشرية بالأرواح العالية المقدسة الطاهرة الطيبة في دفع شرور الأرواح الخبيثة الظلمانية الكدرة، فالمراد بكلمات الله التامات، تلك الأرواح العالية الطاهرة»[٤٨].

فكأن لهذه العبارات قوة أو سلطة علينا، لاسيما القرآن الكريم يقول الشيخ ابن عربي أنه رأى سورة ياسين على هيئة رجل يدفع عنه الموت عندما غشي عليه، وفي

كتب التفسير يذكر المفسرون السور كأنها أرواح عاقلات، أو أشياء لها قوة تحمي الإنسان من الضلالة(٤٩).

قال الحكيم الترمذي في كتابه (نوادر الأصول) الذي تناول فيه هذه الآثار عن النبيﷺ، وشرحها شرحاً روحياً إسلامياً مثل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وحسبي الله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وغيرها قال عنها: «إن لكل مقال حرمة، والله تعالى لا يضيع حرمته، فإذا ردّد هذه الكلمات نفعته في هذه المواطن بأن كنّ شفعاء إلى الله تعالى، وإذا تكلّم بها على يقظة وانشراح صدر، وجد الله تعالى في هذه المواطن قد كفاه».(٥٠)

لذلك كان رسول اللهﷺ يريد بالأسماء أن تطابق المضمون في دلالتها: عن محمد بن عمرو بن عطاء أن زينب بنت أبي سلمة سألته: ما سميت ابنتك؟ قال: سميتها برة، قالت: إن رسول اللهﷺ قد نهى عن هذا الاسم، سميت برة فقال رسول اللهﷺ: **لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم**، فقالوا: ما نسميها؟ قال: **سموها زينب**(٥١).

عن الزهري أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف سماه النبيﷺ أسعد.(٥٢).

عن أسامة بن أخدري أن رجلا من بني شقرة يقال له اصرم وكان في النفر الذين أتوا النبيﷺ فأتاه بغلام له حبشي اشتراه من تلك البلاد. فقال: يا رسول الله! إني اشتريت هذا وأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة، قال: **ما اسمك أنت؟** قال: أنا أصرم، قال: **بل أنت زرعة**، قال: **ما تريده؟** قال: أريده راعيا، فقال: **هو عاصم هو عاصم**، وقبض النبيﷺ كفه(٥٣).

إن الإسلام ثورة شاملة، اجتث جذور الحياة الجاهلية مستعيناً بالعربية، وقد كساها بحلة جديدة وألبس كثيراً من ألفاظها معاني تتفق مع عقيدة الإسلام

السماوية مستخدماً المجاز والمعاني الثانية في صياغة المصطلحات، مستنداً إلى أسس تستنير بخصائص العربية في الجاهلية وطرائق اتساع ألفاظها لا سيما أن مزايا العربية كثيرة ومنها أنها لم تقصر في تصويرها الوجود على الحسيات كاللغات البدائية(٥٤).وقد منح هذا كثيراً من الكلمات العربية قبل الإسلام مدلولات قرآنية في ميدان الشريعة مثل: الصلاة والصوم والزكاة، والركوع والسجود، والدين والكفر وغير ذلك فنسخت معانيها السابقة وماتت وتحولت إلى معان جديدة، تبقى لها وشائجها التي ترتبط بها بالدلالة الجديدة (المجازية)، يدعم ذلك قول علماء النفس واللغة بأن «الكلام ليس شبحاً يطوف بلسان المتكلم ثم يختفي عنه بل هو جزء من ملكته العقلية» والعقل كما أعلن بروكا مجموعة الملكات والقدرات، وليس جزءاً مادياً من أجزاء الجسم(٥٥).

إن المسلمين أدركوا أن هناك معاني إسلامية قد كونها القرآن الكريم وأن بعض الكلمات قد تحول معناه عما كان عليه قبل نزول القرآن الكريم ... نتيجة استعماله لها في مواقعها وسياقاتها الجديدة وقد قال أبو هلال العسكري: «ولم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئا»(٥٦). وقال ابن فارس: «نقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت...»، وقال أبو حاتم الرازي في كتاب (الزينة في كلمات الناس ومعانيها): «الإسلام هو اسم لم يكن قبل مبعث النبي ﷺ، وكذلك أسماء كثيرة مثل الأذان والصلاة والركوع والسجود لم تعرفها العرب إلا على غير هذه الأصول، لأن الأفعال التي كانت هذه الأسماء لها لم تكن فيهم، وإنما سنّها النبي ﷺ وعلمها الله تعالى إياه، فكانوا يعرفون (الصلاة) إنها الدعاء.. وعلى هذا كانت سائر الأسامي»(٥٧).

إن التعرف على هذا الجانب لدى علماء العربية يفيدنا في تصور هذا العلم الذي لابدّ أنه مرتبط بشخصهم وبأخلاقهم وبزهدهم وانقطاعهم إلى الله. وهذا أبو

حاتم الرازي صنّف كتاباً سمّاه (الزينة)، أوضح الهدف الروحي الإسلامي فيه و كشف عن الجوانب الروحية في العربية وصرّح بذلك مراراً، وعدّها لغة مقدّسة وفضلها على سائر اللغات ومنها لغته الفارسية، وهذا ما جعل محقق القسم الثالث من الكتاب المتعلق بأصحاب الأهواء والمذاهب يرجّح أن يكون أبو حاتم الرازي من أصل عربي «ذلك أن حماسه للعربية وفضل العرب ولغتهم الذي يؤلف القسم الأول من كتابه الزينة وتأكيده على (أن لغة العرب تامّة الحروف) لا يمكن أن يأتي إلا من إنسان يتصل أصلاً بهذه الأمة»[٥٨].

كان عالم العربية يؤمن بقدسية العربية وفضلها على سائر اللغات ومنها لغة قومه، قبل دراستها، ثم يزداد إيماناً بذلك بعد دراساتها لأنه أخذ يبحث عن موضع تلك القدسية في العربية، قال الزمخشري: «الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية، وجبلني على الغضب للعرب والعصبية»[٥٩].

المبحث الرابع

لغة القرآن الكريم

قال تعالى :﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾.

قال رسول اللهﷺ: **في القرآن شفاء من كل داء**. وروي عنهﷺ أنه قال: **من نالته علة فليقرأ عليها أم الكتاب سبع مرات**. وأحاديث كثيرة تنقلها الكتب عن النبيﷺ والأئمة الأطهار أكّدوا على ان في كل سورة أو آية علاجاً لنوع من الأمراض النفسية والجسدية، وقد استغل بعضهم هذه الأحاديث فزادوا عليها ما لا يعقله عاقل.

وقد اشتهر أثناء مراحل التاريخ كثير ممن وهبهم الله تعالى هذه الكرامة، يعالجون المرضى بالقرآن الكريم فيشفون بإذن الله، وقد أثبتت الدراسات الباراسيكولوجية والنفسية الحديثة أن للقرآن الكريم تأثيراً واضحاً في علاج الأمراض. وفي منظمة (إباء) اجريت تجارب وبحوث رأت أن السنابل التي يتلى عليها القرآن الكريم في (تسجيل) تكون أكثر إنتاجاً وأفضل نوعاً من غيرها. وغير ذلك من النتائج التجريبية العلمية(٦٠).

وقال رسول اللهﷺ: **إن هذا نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا** (رقم الحديث في كتاب كنز

العمال ٤٦٠٠٠). **اقرؤوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ليس منا من لم يتغن بالقرآن** [٦١].

انّ الحديث في القرآن الكريم واعجازه وأسراره لا يتسع له هذا البحث، وقد جاء بالأثر: من أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن». وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: **من قرأ منكم التين والزيتون فانتهى إلى آخرها ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين**. وفي تحفة الأحوذي شرح الترمذي رقم٣٣٤٤/ و/ ٢٧٦. **من قرأ لا أقسم بيوم القيامة، فانتهى إلى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل بلى، ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون، فليقل آمنا بالله** [٦٢].

تلاوة القرآن الكريم[٦٣]

التلاوة تختلف عن القراءة اذ التلاوة وضعت لاتباع ما أمر الله تعالى به عباده والقراءة وضعت من أجل تعبد وحفظ ما انزل الله تعالى وما كتب في الكتاب. **اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم** [٦٤]. **إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله** [٦٥]. **إن هذا نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن به فليس منا** [٦٥]. **زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا** [٦٥]. **لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن** [٦٦]. **اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة**

قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم [٦٧]. **يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وافشوه وتغنوا به وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ولا تعجلوا ثوابه فإن له ثوابا** [٦٨].

أهمية حفظ القرآن الكريم

عن أبي العالية قال: قال عمر: تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل نزل بالقرآن على النبي ﷺ خمس آيات خمس آيات. [٦٩]. **إن مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت** [٧٠]. **٢٧٥٥ تعاهدوا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من قلوب الرجال من الابل من عقلها** [٧١]. **٢٧٥٦ تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل** [٧٢]. **حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتاب على الماء** [٧٣]. **إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فلينصرف، فليضطجع** [٧٤]. **إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر** [٧٥]. **اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب** [٧٦]. **احذروا فراسة المؤمن! فإنه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله** [٧٧].

لقد عني النحاة القدامى والمعاصرون بالقرآن الكريم عنايةً فائقة لأنه النص الالهي المعجز الذي قامت عليه العلوم والدارسات الاسلامية جميعها. فقد كان القرآن الكريم الحافز لوضع النحو العربي بنى النحاة عليه قواعدهم وكان لبعض النحاة اهتمام متميز بالقرآن الكريم في مؤلفاتهم مثل: ابن مضاء القرطبي الذي دعا الى الأخذ بظاهر النص القرآني وهاجم من يدعي الزيادة فيه وهذا ما أملاه عليه مذهبه. فضلاً عن النحاة الذين آهتموا بالقرآن اعرابا وتفسيرا وما

الى ذلك:أمثال: الأخفش والفراء والزمخشري وأبي حيان وغيرهم. وقد دعا أصحاب التيسير النحوي المعاصر الى ربط النحو بالقرآن الكريم، لأنه الأصل الذي ينبغي أنْ يبنى عليه النحو. ونبّهوا على أهمية القرآن الكريم، ودرسوا أساليبه وتراكيبه ودعوا الى الاقتداء بها والانحاء نحوها. و أعادوا دارسة النحو العربي في ضوئه فظهرت دعوات ومصطلحات مثل: نحو القرآن ونظرية النحو القرآني وظهرت كتب درست أساليبه دارسة مفصلة.

المبحث الخامس

اللسان والنطق وعيوبه

يؤكد رسول الله ﷺ على أهمية اللفظ والنطق في الأداء اللغوي وفي تثبيت المعنى واقراره بنطقه نطقا سليما. قال ﷺ: **جمال الرجال فصاحة لسانه** (٧٨). **الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان** (٧٩). **الإيمان بالله الإقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان** (٨٠). **الإيمان بالقلب واللسان والهجرة بالنفس والمال** (٨١).

وكان ﷺ يتشاءم من العيّ في النطق غير الصحيح ويعدّه عيباً، وعياً ومرضا وخللا في التعبير وفصاحة المتكلم على الرغم من سلامة المعنى والايمان في قلبه ويؤكّد على الفصاحة والابانة وذلك لارتباط ذلك بالذكاء والقوة والايمان.

قال رسول الله ﷺ: **إن العي عي اللسان، لا عي، القلب والعقل من الإيمان** (٨٢). عن أبي الحويرث أن أم أيمن قالت يوم حنين سبت الله أقدامكم فقال النبي ﷺ – فذكره: **اسكتي يا أم أيمن فإنك عسراء اللسان** (٨٣)، وأورده ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٢٢٥) . ومن ذلك أيضا قوله ﷺ: **إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فاقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها، أو ليتركها** (٨٤).

العناية بالنطق والأداء وكذلك بأعضاء النطق

ارتباط الكلام بطبيعة الانسان يعبّر به عمّا في نفسه من فضائل أو رذائل فالكلام هو الانسان نفسه أو كما قال بوفون الاسلوب هو الرجل نفسه. فالكلام اذن أو اللغة ليست اعتباطية في انعكاس عن المتكلم نفسه تعبر عن علمه أو جهله أو سلوكه الخلقي من حيث الأخلاق الحميدة أو الخبيثة، وللكلام تأثير كبير يحدثه ويصنع الواقع ويحدد اتجاهات الفرد وسلوكه.

فضلا عن ذلك فان ارتباط اللغة بالوجود وبأفعال الناس والاحداث التي تجري حسب نوع الكلام وطبيعة الانسان الذي يصدره. ويربط ﷺ الكلام باعضاء النطق وأن ثمة صلة بينهما من حيث الاصلاح والفساد بحيث اذا صلح اللسان صلح الانسان ويحث على تطهير آلة النطق (الأفواه) بالوضوء بالماء.

قال رسول الله ﷺ: الحدث حدثان: **حدث اللسان وحدث الفرج، وليسا سواء، حدث اللسان أشد من حدث الفرج، وفيهما الوضوء** [٨٥]. **إنها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار! اللسان فيها أشد من وقع السيف** [٨٦].

وفي حديث آخر من أحاديثه ﷺ الشريفة يشبّه جهاز الصوتي لدى الانسان بالدواة أو المحبرة حيث الريق يشبه المداد أو الحبر واللسان يشبه القلم. وهو تشبيه بليغ رائع. وفي ذلك اشارة الى الارتباط بين رمز الكتابة ورموز النطق كلاهما يعبران عن اللغة لكن الاولى (النطق) تدرك بحاسة السمع والاخرى (الكتابة) بحاسة النظر. قال رسول الله ﷺ: **نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن** [٨٧]. **أنقوا أفواهكم بالخلال فإنها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وإن مدادهما الريق، وقلمها اللسان وليس شيء أشد عليها من فضل الطعام في الفم** [٨٨]. **نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن** [٨٩]. **السواك يزيد الرجل فصاحة** [٩٠].

ويفرق بين جانبين من العلوم، العلوم الروحية العرفانية المربطة بالغيب وبالله تعالى، وعلم مرتبط باللغة الجانب المادي بالعقل والمنطق (الحجة). **العلم علمان فعلم في القلب وذلك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم** [٩١].

خطورة اللسان وأثره في التوجيه والتأثير في المسلمين

عن الأحنف عن عمر قال: كنا نقول في عهد النبي ﷺ: **إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم اللسان، فاتق يا أحنف أن تكون منهم.**

وعن الإمام علي عليه السلام قال: **كنا جلوسا عند النبي ﷺ وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا وجهه فقال: غير الدجال أخوف عندي عليكم من الدجال أئمة مضلون** [٩٣].

عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا إن كان مؤمنا منعه إيمانه، وإن كان مشركا منعه اشراكه، ولكن أخاف عليها منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون** [٩٤]. أيضا عن ابان قال: قال رسول الله ﷺ: **يؤتى بعصابة من أمتي يوم القيامة وهم القراء فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: إياك ربنا قال: فمن كنتم تسألون؟ قالوا: إياك ربنا، قال: فمن كنتم تستغفرون؟ قالوا: إياك ربنا فيقول كذبتم عبدتموني بالكلام واستغفرتموني بالألسن وفررتم مني بالقلوب فينظمون في سلسلة ثم يطاف بهم على روؤس الخلائق فيقال: هؤلاء كذابو أمة محمد** [٩٥].

التنطع بالكلام والتشدق

تعلموا العلم قبل أن يرفع، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع (وفي الحديث: هلك المتنطعون) هم المتعمقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حلوقهم. مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا [٩٦] والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق [٩٧]. شرار أمتي الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون، وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقا [٩٨]. سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون أنواع الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي [٩٩]. شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام [١٠٠]. شرار أمتي الذين ولدوا في النعيم، وغذوا به، ويأكلون من الطعام ألوانا، ويلبسون من الثياب ألوانا، ويركبون من الدواب ألوانا ويتشدقون في الكلام [١٠١]. سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض [١٠٢]. إن المتشدقين في النار [١٠٣]. لعن الله الذين يتشدقون في الخطب تشقيق الشعر [١٠٤].

التشدق من الإكمال

أبغض الناس إلى الله تعالى البليغ الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها [١٠٥]. إن الله ليبغض الرجل البليغ الذي يلعب بلسانه كما تلعب الباقرة [١٠٦] والعسكري في الأمثال). إن الله لا يحب هذا وضربه (وضربه: بفتح الضاد وسكون الراء: مثله. انتهى. قاموس. ح). يلوون ألسنتهم للناس لي البقرة لسانها بالمرعى، كذلك يلوى الله ألسنتهم ووجوههم في جهنم [١٠٧]. يأتي على الناس زمان يتخللون في الكلام بألسنتهم، كما تتخلل البقر بألسنتهم و هو اقرار في ذم الغيبة [١٠٨].

رفع الصوت في الكلام

إن الله يكره من الرجال الرفيع الصوت، ويحب الخفيض من الصوت [١٠٩]. **إن الله ليكره الرجل الرفيع الصوت، ويحب الرجل الخفيض الصوت** [١١٠].

... الخاتمة ...

لا يخفى على أحد ما للحديث الشريف من مكانة عالية ومنزلة شريفة بين العلوم؛ فهو مصدر التشريع بعد القرآن الكريم بل هو المبين للقرآن الكريم والشارح له. يأتي بعده في المنزلة العلمية ذلك ان النبي ﷺ (لا ينطق عن الهوى).

ففي البحث محاولة للوقوف على المعرفة اللغوية في الحديث النبوي الشريف وما يتصل بها اتصالاً مباشراً من المفردات ومدلولاتها وعلم النحو وتراكيبه والتصريف وأبنيته والاشتقاق وعلوم البلاغة وغيرها. انطلاقا من أنّ الحديث الشريف مصدر رئيس للعلوم والمعارف عامة ومنها المعرفة اللغوية.

وعلى الرغم من أنّ اصطلاحات علوم اللغة العربية لم ترد في الحديث الشريف بمدلولاتها المعروفة مثل اللغة والنحو والصرف وغيرها الا ان المتدبر بالحديث النبوي الشريف يجده مصدرا رئيسا للمعرفة اللغوية، ويرفد علوم العربية وعلم الدلالة بالمعرفة العلمية الدقيقة الرصينة، ويطورها ويصحح مسارها العلمي ويحافظ عليها. قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء١٠٧).

لقد اعتمدت كتاب (كنز العمال للمتقي الهندي) مصدرا رئيسا في الدراسة لكونه جامعا جمع كتب الحديث الشريف التي سبقته ولسهولة ترتيبه. فضلا عن المصادر الاخرى للحديث.

٥. (رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣١٨٨٤)
٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣١٨٧٣)
٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣١٩٢٩)
٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال ٤٤٠٨٧)
٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٨٥٤٣. والنهاية ٢/ ١٩٨)
١٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٨٥٤٤)
١١.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٨٥٦٤)
١٢.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٨٥٦٨)
١٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٩٢)
١٤.(الحديث في كتاب كنز العمال٣٠٣١٧)
١٥.والجانب الروحي للغة العربية، أ.د. حسن منديل حسن العكيلي، دار المغرب، بغداد٢٠٠٣.
١٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٢٣٠٩)
١٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٢٣١١)
١٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٣٩٣٦)
١٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٢٣١٣)
٢٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٢٣١٤)
٢٤.الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر (د.ت.).
٢٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٧١٣٢)
٣٢.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٩٤)
٣٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٦٦)
٣٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٧١)
٣٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٧٢)
٣٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٧٣)
٣٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٧٤)
٣٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٨٦)
٣٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٨٨)
٤٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٩١)
٤٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٩٣)

٥٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٥٩٩٦)
٥١.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٦٠٠٠)
٥٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٩٤)
٦٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٩٢)
٦١.النشر الالكتروني: أهمية الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحويةشبكة الألوكة / د ياسر درويش تاريخ الإضافة: ٢٥/ ١/ ٢٠٠٩ ميلادي - ٢٨/ ١/ ١٤٣٠ هجري زيارة: ٦٥٩٧ رابط الموضوع

HYPERLINK «http://www.alukah.net/Authors/View/Literature_Language/1140/».
HYPERLINK "http://www.alukah.net/Authors/View/Literature_Language/1140/": http://www.alukah.net/Literature_Language/HYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_Language/0"/4745/0HYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_Language/4745/0/"/HYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_ nguage/4745"/4745/0HYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_Language/4745/0/"/#ixzzHYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_Language/1"/4745/0HYPERLINK "http://www.alukah.net/Literature_Language/4745/0/"ewAeWqNk

٦٢.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٩٤)
٦٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٨٨)
٦٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٨٩)
٦٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٦٧)
٦٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٦٨)
٦٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٧٩)
٦٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٨٠٣)
٦٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال ٢٩٣٤٣)
٧٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٥٤)
٧١.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٦٠٠٠)
٧٢.(ن–المعقل٢٧٥٦)
٧٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٧٥٩)
٧٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٨١١)
٧٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٠٧٣٨)
٧٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٠٧٣٤)
٧٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٠٧٣١)
٧٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٨٧٧٥)
٧٩.(الحديث رقم١٢)

٨٠.(الحديث رقم٣)
٨١.(الحديث رقم٤ كنز العمال، المجلد الأول، الفصل الأول: في حقيقة الإيمان)
٨٢.(الحديث رقم٥٧٨٧)
٨٣.(رقم الحديث٢٩٩٢٦)
٨٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩٢٧)
٨٥.(رقم٢٦٣١٠ الديلمي عن ابن عباس)
٨٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٣٠٨٥٢)
٨٧.(رقم ٢٨٠٤الديلمي عن أنس)
٨٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٤٠٨٣٩)
٨٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٦١٦٢)
٩٠.(رقم ٢٨٠١الديلمي عن أنس)
٩١.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٨٦٦٧)
٩٢.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٩٤٠٨)
٩٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٩٤١٤)
٩٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال ٢٩٤١٦)
٩٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٩٤١٨)
٩٦.(النهاية ٥/ ٧٤. ب)
٩٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٢٨٨٦٥)
٩٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٠)
٩٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١١)
١٠٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٢)
١٠١.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٣)
١٠٢.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٤)
١٠٣.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٥)
١٠٤.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٦)
١٠٥.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩١٨)
١٠٦.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال ٧٩١٩)
١٠٧.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩٢٠)
١٠٨.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩٢١)
١٠٩.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩٤٣)
١١٠.(رقم الحديث في كتاب كنز العمال٧٩٤٤)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١.الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ٩١١هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة المشهد الحسيني، مصر (د.ت)

٢.أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والاباطيل، د. عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، أميرة للطباعة، الكويت ١٩٩٦.

٣.أصول الشعر العربي، ديفيد مرجيلون، ترجمة: ابراهيم عوض، دار الفردوس ٢٠٠٦.

٤.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ٧٩٤هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (د.ت).

٢١.الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٥.

٢٢.الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير، د. حسن منديل حسن، اطروحة كلية الاداب، الجامعة المستنصرية١٩٩٦.

٢٣.الحياة الروحية في الإسلام، د.محمد مصطفى حلمي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر١٩٤٥.

٢٦.الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، الشيخ أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي ٣٢٢هـ تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني١٩٦٤.

٢٧.الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها أ. احمد بن فارس ٣٩٥هـ تحقيق السيد احمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة (د.ت).

٢٨.ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، د. فتحي الدّجني، ط١، دار ن والقلم، بيروت، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٤.

٢٩.العدول عن النظام التركيبي في النص القرآني (اطروحة ثانية) د. حسن منديل العكيلي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ٢٠٠٨.

٣٠.عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، د.أحمد عبد الرحمن حمّاد، ط١، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٣.

٣١.غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ٨٣٢هـ نشر: ج. برجشتراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣٢.

٤١.فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبدة الراجحي، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٠.

٤٢.قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب المكي، تحقيق سعيد نسيب مكارم، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٥.

٤٣.كتاب الرياضة وأدب النفس، الحكيم الترمذي، تحقيق د. أ.ج.أربري، البابي الحلبي بمصر١٩٤٧.

٤٤.كشاف اصطلاح الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي ١٠٢٥هـ تحقيق ج. لطفي عبد البديع، د. عبد المنعم محمد حسنين، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ١٩٦٣.

٤٥.كشاف الدوريات العربية ١٨٧٦-١٩٨٤ إعداد عبد الجبار عبد الجبار عبد الرحمن، ط١، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٩.

٤٦.الكليات، أبو البقاء الكفوي ١٠٩٤هـ تحقيق د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٩٨.
٤٧.كنز العمال للمتقي الهندي، طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٩
٤٨.لسان العرب المحيط، العلامة ابن منظور، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
٥٢.اللغة بين العقل والمغامرة، د. مصطفى مندور، منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة أطلس ١٩٧٤.
٥٣.لمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركان الأنباري، مطبوع مع الأغراب في جدل الأعراب، تحقيق سعيد الأفغاني ط٢، دار الفكر، بيروت١٩٧١.
٥٤.مجاز القرآن، ابو عبيدة ٢١٠هـ تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط١، نشر الخانجي بمصر١٩٦٢.
٥٥.مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبري، تحقيق لجنة، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٥.
٥٦.من بديع لغة التنزيل، د. ابراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان ١٩٨٦
٥٧.نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسولﷺ، الحكيم الترمذي، دار صارد، بيروت، (د.ت).
٥٨.الوجوه والنظائر في القرآن الكريم تاريخ وتطور، عبد الرحمن مطلك الجبوري، رسالة ماجستير، آداب، بغداد ١٩٨٦.